شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخطوطات مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

حاشية على مشكاة المصابيح

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

حافظ رشید

جس طرف سے آتا ہوں

آئی ہیں اُس آدمی کا نام لکھا

حافظ رض

رقم التسجيل ١٣٨٨

شار دوالا وابد الوحوش وهو من ابرت البهيمة يا بدائي توحشت واعلام التي
آثاره التي يستدل بها عليه والاغفال الاراضي المجهولة التي ليس فيها اثر يعرف به
قوله المتقنون اتقان الامر احكامه ورجل تقن بكسر التاء حاذق قوله
الراسخون الراسخ في العلم المحقق الذي لا يعرضه شبهة ورسوخ الشيء ثباته ثباتا
متمكنا قوله وقليل ما هو زايد ابهامية تزيد الشيوع في القلة ولفظ هو
راجع الى غيرهم قوله مع محافظة على الشريطة المراد اضافة الحديث الى الرواي
من الصحابة والتابعين ونسبته الى مخرجه من الايمة المذكورين قوله فعن داعي
اهتمام اتركه والحقه ذلك لان تلك الرواية كانت مختصرة عن حديث طويل جدا فا
تركه اختصارا اذ كان حديثا يشتمل على معان جمة يقتضي كل باب معنى من معانيه
فاورد الشيخ كلا في بابه فاقتضيا اثره في الايراد وما لم يكن على هذين الوجهين فوضعين اتمناه
غالبا قوله ولم آل من الى يالوا ي قصر يقال كا يا نضحا فنوال قوله
جهدا بالفتح والضم الطاقة والمشقة قوله عاني الاصول يعني جامع الترمذي وسنن
ابي داود والبيهقي وهو كثير فهو فتبعته وتركته تاسيا به قوله الا في مواضع
تعرض وذلك ان بعض الطاعنين افرز وا احاديث من المصابيح ونسبوها الى
الوضع ووجدت الترمذي صححها او حسنها وغير الترمذي فبينته لرفع التهمة كحديث
ابي هريرة المرء على دين خليله فانه مرحوا بانه موضوع وقال الترمذي في
من والنووي في الرياض انه صحيح الاسناد ومن الغرض ان الشيخ
به انه اعرض عن ذكر المنكر وقد اتى هو في كتابه بكثير منه دين في مو
كونه منكرا او ترك في البعض فيثبت انه منكر قوله وحيث
المصابيح روعي المناسبة بين الاسم والمعنى فان المشكو
تخلاف المكان الواسع والاحاديث او
فلان الذ

قوله وهو من الجهد الوسع والطاقة اقصر فيه الا
يالو قصر لا يالو كر
عز الامر اقتدر نصر لنا
وللجهد بالضم والفتح الطاقة و
عز الامر الجحت عنه

قوله بعض من الصحابة اخر دمتروك الحاد
وقوله عما اقتصار وايراد اقتصار على السنة

انتشرت واذا قيدت بالراي انضبطت واستقرت في امكنتها قوله انما الاعمال
بالنيات اى بالعمل محسوب بشئ من الاشياء كالشروع فيها والتلبس بها الا
بالنيات وما خلا عنها لم يعتد بها وقوله وانما لامرئ ما نوى محمول على ما يثمره النية من القبول
والثواب والعقاب فقهم من الاول ان الاعمال لا يكون محسوبة مسقطة للقضاء
الا بالنيات ومن الثاني انها انما يكون مقبولة بالاخلاص قال اهل الاشارة
العمل كسعي الاركان والنية سعي القلب وهو كالملك والاركان جنوده ولا
يملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك قوله فمن كانت هجرته الى الله
اى قصد بها وجه الله قوله فهجرته الى الله اى فقد وقع اجره على الله
قوله فهجرته الى ما هاجر اليه اى ذلك حظه ولا نصيب له في الآخرة وجمع
المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وصحة روايته وكثرة فوايده قال الشافعي
هو ثلث الاسلام وقال ابن مهدي وغيره ينبغي لمن صنف كتابا ان يبداء فيه
بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية والمعنى ان الاعمال تحسب اذا كانت
بنية ولا تحسب بدونها وفيه دليل على ان الوضوء والغسل والتيمم لا يصح بدون
النية وكذا الصلوة والزكوة والصوم والحج والاعتكاف واما ازالة النجاسة
فالمشهور عندنا انها لا يفتقر بالنية وقد نقلوا فيها الاجماع لانها من باب التروك
ويدخل النية في الطلاق والعتاق والقذف ومعنى دخولها انها اذا قارنت
كناية صارت كالصريح وان اتى بصريح الطلاق ونوى طلقتين او ثلاثا وقع
ما نوى وان نوى بالصريح غير مقتضاه دين فيما بينه وبين الله ولا يقبل منه
في الظاهر قوله وانما لامرئ اشارة الى ان تعيين المنوى شرط فلا
بد ان ينوى في الغاية كونها ظهرا او غيره ولولا ذلك انما الاعمال على هجرة النية
بلا تعيين او اوهم ذلك قوله النية يكون مصدرا

اذا اتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيآن سقوط الفرض وحصول الثواب فاذا اتاها
في ارض مغصوبة حصل الاول دون الثاني وتحريره ان قوله وانما لامرئ اشارة الى ان
نفس المنوى مانوي دل على ان الاعمال لا يجب بمجرد النية ان كانت خالصة لله تعالى فهي
له تعالى وان كانت للدنيا فهي لها وان كانت لنظر الخلق فكذلك وقد نص على ذلك في
حديث الخيل ثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر الى والمراد بالهجرة المعروفة
في هذه صلى الله عليه وسلم لقوله لا هجرة بعد الفتح ومعلوم ان هجرة النبوة لا تقتضي الاخلاص
وان الهجرة الى الدنيا والى المراة لا تقتضيان النية التي في العبادات مثلا في تكريره
لفظ الى الله والى رسوله في الشرط والجزاء تفظيم لمعنى تلك الهجرة وتفخيم لشانها اذ هي
الهجرة الكاملة التي يستحق ان يسمى هجرة ولهذا السر غير العبارة في معلق الجزاء
الثاني بلفظ ما حظها من منزلتها وتحقير المراة بعد ذكر الدنيا دلالة على
ان النساء اعظم ضرر اعلى الهجرة انواع الهجرة الى الحبشة عند ايذاء الكفار للصحابة
من مكة الى المدينة وهجرة القبايل الى النبي صلى الله عليه وسلم لتعلم الشرايع ورجوعهم
الى اوطانهم وهجرة من اسلم من اهل مكة ليأتي النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى المكة
والهجرة عما نهى الله عنه ومعنى الحديث وحكمه ثابت متناول للجميع غير ان حكاية ام قيس
يقتضي ان المراد بالهجرة من مكة الى المدينة ولهذا حسن في الحديث ذكر المراة دون
ما ينوى من الاغراض الدنيوية قيل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
كتاب الايمان قوله بينا اصل بينا بين اشبعت الفتحة فصارت الفا فالتقى
ساكنان الالف والنون فحذفت الالف لالتقاء الساكنين

فخذيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت هذه الهيئة بانها ليست هيئة التلميذ وكذا ما ذكره ابن عباس
بل هما من هيئة الشيخ اذا اهتم بشان التعليم والارشد من حيث اضفاء المتعلم والتهامه وكيف
لا وقد شهد الله تعالى بقوله علمه شديد القوى ويعضده ايضا ان الاول جلس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فانه معنى الميل والاسناد الى مال اليه حالة جلوسه واسنده اليه فيكون عطف
اسند على جلس للتفسير فلو كان جلوسه جلوس المتعلم لقيل بين يديه ولم يحسن ان يقال عنده
فضلا ان يقال الى ركبتيه قوله صدقت فانه انما يقال اذا طابق قول المسؤول قول السائل
ولهذا لم قالوا فعجبنا من قوله صدقت وايضا في ايثار اذ طلع علينا اشارة الى
عظمته وعلوه قال الراغب طلع علينا فلان مستعار من طلعت الشمس الكشاف في قوله
اطلع الغيب فيه لاختيار هذه الكلمة شان يقول او قد بلغ من عظمته شانه ان لا يعلم الغيب فيه حتى يتعلق حتى بالمحذوف فيقال علمه طلع اي دنى منه حتى جلس واذا تقرر هذا
فصورة هذه الحالة كصورة المتعيد اذا اشتغل الشيخ عند حضور الطلبة بين يديه واما
وثقه في ذلك بعيد المدرس ويبقى المسئلة كما سمع من الشيخ بلا زيادة ولا نقصان وفيه مسكة
قوله وما ينطق عن الهوى الا وحي يوحى علمه شديد القوى وفي اسناد الركبة الى ركبته
صلى الله عليه وسلم اشارة الى سابقة بينهما وشدة اخلاص والحاد واما طلوع جبريل عليه
على تلك الحالة فاشارة الى معنى قوله حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب
في الباطن ولذلك ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ديثا بك فظهر والزجر
فاما جرد على هذا ينزل نزوله عليه السلام وفي صورة دحيه لانه كان من اجمل الناس
ومن ثمة كان الامام مالك اذا اراد ان يحدث توضاء وجلس على صدر فرشه وسرح
لحيته وتطيب وتمكن من الجلوس على وقار وهيئة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب
ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اخبرني عن الاسلام السوال
عن الاسلام وجوابه مقدم على السوال عن الايمان وجوابه في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع

بتشاور بينهما خطر فازمان بمعنى المفاجاة ويضاف ان الى الجملتين ويضاجان الى جواب يتم به
المعنى كما يستدعي اذا فتامل والاصح ان لا يكون في الجواب اذ وذا كما في قوله وبينا
نحن نرقبه اتانا بان الظاهر ان العامل هو الجواب كما في الزمانية على الصحيح فيلزم تقدم
ما في صلة المضاف اليه على المضاف ولا ريب ان عمر وابا هريرة كانا افصح من الشاعر وقد
اتيا باذ في الحديث فيكون العامل معنى المفاجاة في اذ كما قدره صاحب الكشاف في
قوله تعالى واذكر الذين من دونه يستبشرون حيث قال العامل في اذا معنى المفاجاة تقديره
وقت ذكرهم الذين من دونه فاجاؤا وقت الاستبشار فمعنى الحديث وقت حضورنا في مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاءنا وقت طلوع ذكر الرجل فبينما ظرف لهذا المقدر واذ
نزل بمعنى الوقت قوله ذات يوم ظرف بمعنى الاستقرار في الخبر وذات يكون ظرفا اذا تقدم
يكون صلة له وان يكون مثل قولك ذا مال فيصدر التوكيد لا يقدح لانه لم يكن في فم المضاف
توهم التجريد بل يراد مطلق الزمان كما في قولك رايت نفس زيد ورايت زيدا قوله
لا يرى عليه اثر السفر يعني تجشما من كيفية اتيانه وتردداته فيه ملكا او من الحج اذ لو كان
من المدينة لعرفناه او عزيبا لكان عليه اثر السفر من الغبار وغيره وحتى متعلق بمحذوف
اي يتاذن واتى حتى جلس وانما جلس هكذا ليتعلم الحاضرون جلوس السايل عند المسؤول
فان الجلوس على الركبة اقرب الى التواضع والادب واقصاها الركبة بالركبة ابلغ في
استماع كل كلام الاخر وابلغ في حضور القلب والزم للادب لان الجلوس على هذه الهيئة
يدل على شدة حاجة السايل واذا عرف المسؤل حاجته وجرصه اعتنى في الجواب وبالغ فيه قوله
الضمير في يديه وفخذيه لجبريل لانه اقرب الى التقدير واشبه بسمت ذوي الاداب فلكوذهب
ما قال الى ان الضمائر لرسول الله صلى الله عليه وسلم انكر لما يدل عليه سوق الكلام في قوله واسند
ركبتيه اليه وهب مجيبي السنة كما في كتابه المسمى بالكفاية فيسل ط لعل هذا الوجه ارجح لان الاصل
في اسناد الركبة ان يكون على الاعتماد والاتكاء عليها مما لا يبعد وقوع جبريل عليه السلام يديه على

الاصول دريا خر الصالحين وشرح السنة برواية عمر رضي الله عنه ثم ان التصديق وان كان
مقدما لانه اساس قاعدة الاسلام لكن المقام يقتضي تقديم الاسلام لانه راس الامر وعموده
وشعاير الاسلام به تظهر وهو دليل على التصديق وامارة عليه وما جاء جبريل عليه السلام
الا لتعليم الشريعة فبدا بما هو الاهم وترقى من الادنى الى الاعلى فيكون الاسلام
مقدما على الايمان والايمان على الاخلاص الاسلام الانقياد والطاعة عن طوع
والرغبة من غير اعتراض يقال سلم واسلم واستلم اذا خضع واذعن ولذلك اجاب بالاركان
الخمسة واقامة الصلوة تعديل الاركانها واداء الزكوة من زكى بمعنى نما او طهر
فان قلت كيف خص الحج بالاستطاعة دون سايرها مع ان الاستطاعة التي يتمكن بها باداء الزكوة
المكلف من فعل الطاعة مشروطة في الكل قلت المعنى بهذه الاستطاعة التي يتمكن
الى الزاد والراحلة وكانت طائفة لا يعدونها منها ويثقلون على الحاج فنهوا عن ذلك
او علم الله تعالى انه ناس في آخر الزمان يفعلون ذلك فصرح بها تسهيلا على العباد
ومع ذلك ترى كثيرا من الناس لا يرفعون بهذا النص الجلي راسا ويلقون انفسهم باديهم
الى التهلكة قوله عن الايمان ف الايمان قول وعمل يزيد وينقص على
قول اهل السنة من سلف الامة وخلفها والحجة على زيادته الآيات وانكر المتكلمون
زيادته ونقصانه اذ لو قيل ذلك لكان ذلك شكا وكفرا الا المحققون منهم فانهم
قالوا نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته
وهي الاعمال ونقصانها وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص الدالة على الزيادة
واقاويل السلف وبين اصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون قيل يمكن اعتبار الزيادة
والنقصان في نفس التصديق قال صاحب الكشاف في قوله تعالى زادتهم ايمانا اذ
ذادوا بها يقينا وطمانينة نفس لان تظاهر الادلة اقوى للمدلول عليه واثبت
لقدمه ويؤيده ما نسب الى علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقوله تعالى ليلي

ولكن

ولكن ليطمئن قلبي حسن اتفقت الصحابة والتابعون ومن بعدهم من علماء السنة على ان الاعمال
من الايمان وقال في تاويل حديث جبريل عليه السلام جعل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث الاسلام اسما لما ظهر من الاعمال وجعل الايمان اسما لما بطن من الاعتقاد
وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام
بل ذلك تفصيل لجملة كلها شيء واحد هو الدين ولذلك قال ليعلمكم امر دينكم قيل يرد
الشيخ بهذا على من زعم ان الاعمال خارجة ومعنى كلامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يجعل الاسلام اسما لكذا والايمان لكذا الا ان يتمسك به المتمسك في ان الاعمال
ليست من الايمان والتصديق ليس من الاسلام بل جعل ذلك تفصيلا لمجمل هو الدين وتحرير
كلامه ان الاسلام في عرف الشرع يطلق تارة على مجرد الانقياد وظاهر الاعمال
كما في قوله تعالى قولوا اسلمنا واخرى على الانقياد مع التصديق والقول والمذكور في
هذا الحديث هو الاول ليطابق المجمل والمفصل لا الثاني فلا يكون هذا دليلا على
نفي الثاني وانما اقتضى الحديث التفصيل والاجمال لان المقام مقام تعليم للامة
وتفهيم لهم فيجب حمل الاسلام والايمان على ما تعورف بينهم والقوه ولما تواردت
النصوص مثل قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا وقوله
صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة الى غير ذلك من النصوص الدالة على الزيادة
في الايمان علم ان الاعمال داخلة في الايمان والاسلام وان الايمان والاسلام
والدين الفاظ مترادفة غب اختلفوا في ان الايمان مجرد الاعتقاد او يدخل
فيه العمل فمن قال بالاول نظر الى اشتقاق اللفظ والى انه تعالى فصل بينهما في عامة
التنزيل بالعطف والى حديث جبرئيل عليه السلام ومن قال بالثاني نظر الى ما ورد
من قوله صلى الله عليه وسلم الايمان موزعة بالقلب واقرار باللسان لا يتم الا بالقلب
والى قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة قيل اما تاويل الحديث فقد علم

يكون